تعبير الرؤى آداب وأحكام
في ضوء الكتاب والسنة

إعداد

عطا الله بن خليف بن غياض الكويكبي

من ٢٠٣٩ إلى ٢١٠٢

ملخص البحث

لقد آثرت الحديث والبحث في هذا البحث مقتصرا في ذلك على تعبير الرؤيا وما يتعلق بها من آداب وأحكام ، وأسميته: (تعبير الرؤى آداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة)

وتبرز أهمية هذا الموضوع من جوانب عدة منها:

– أن القرآن الكريم قد أولى الرؤيا الصالحة اهتماما كبيراً، وخاصة رؤى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما في سورة يوسف، وسورة الصافات وغيرها من الآيات المتعلقة بالرؤيا .

و هذه الآيات في كتاب الله عز وجل تحتاج إلى تفسير وتدبر، وبيان لما فيها من فوائد أحكام .

– اهتمام السنة النبوية بالرؤى، فلا تكاد تجد كتابًا من كتب الحديث إلا وعقد فيه مؤلفه بابًا أو كتابًا للرؤى والتعبير، كما في الصحيحين، والسنن، والمصنفات، والمستدركات وغيرها، وهذه الأحاديث بحاجة إلى دراسة علمية.

– فضل الرؤيا ومنزلتها في شريعة الإسلام ، لكونها من مبشرات النبوة بل هي جزء من أجزائها، وخصوصا رؤيا الأنبياء فهي وحي، بل مبدأ الوحي.

د– أن الناس على مختلف الأصعدة بحاجة ماسة إلى معرفة حقيقة الرؤيا ومنزلتها ، لما لها من الأثر الملموس في واقع حياتهم حيث أصبحت مدار حديث كثير من المجالس ولب اهتمامهم.

ولما سبق من أمور فقد كان التوجه للكتابة في هذا الموضوع للأسباب التالية:

أولا: لما لهذا الموضوع من الأهمية كما سبق بيانه.

ثانياً: أنني لم أقف على بحث علمي درس هذا الموضوع بشكل واف، وإنما ألف في هذا الباب فيما وقفت عليه من الكتب أو الرسائل فحديثها عن الرؤى بشكل عام ، دون تفصيل لموضوع التعبير، أو هي جملة من المباحث والفتاوى مفرقة ومشتتة في مختلف الكتب الشرعية.

ثالثاً: جهل بعض المسلمين بما ينبغي التأدب به إذا رأى في منامه ما يحبه أو يكرهه ، وما يتبع ذلك من الآداب والأحكام.

رابعاً: خفاء بعض الأمور المتعلقة بالرؤيا لدى كثير من الناس كالشروط الواجب توفرها في المعبر ؟ وهل الرؤيا إذا عبرت وقعت؟ وغير ذلك من المسائل التي تحتاج إلى بيان الحق فيها.

summary

Modern research has enriched this search is limited to the expression of vision and related terms and etiquette, and I named him: (dream interpretation etiquette and provisions in the light of Quran and Sunnah)

The importance of this subject from several aspects, including:

- The Qur'an has paid great attention to viable vision, especially the visions of the prophets upon them, as in Sura Yusuf, saffar and other verses of revelation.

And these verses in the book of Allah almighty need to interpret and manage, including statement of benefits.

- Attention of prophetic visions, no sooner find a book of Hadith, which comprised Santa or a book of visions and expression, as in Al-saheehayn, Sunan, workbooks, etc and the rectify these talks need a scientific study.

- Thanks to the vision and the status in law of Islam, being of preachers prophecy but part of their parts, especially the vision of the prophets were inspired, but the principle of revelation.

D- The people at various levels need to know the truth of revelation and status, as they have a significant impact on the reality of their lives as a modern round many Councils and core interest.

Since the above things he was going to write in this topic for the following reasons:

First: Why this topic is important as stated above.

II: I didn't stand on research studied the subject thoroughly, but a in this section as it stood from books or letters, talking about visions in General, without a breakdown of the subject expression, or a series of subjects and opinions are scattered and dispersed in various books.

III: The ignorance of some Muslims what politeness if he saw in his dream what he loves or hates him, and subsequent literature.

IV: Hide some things related to the vision of many people as conditions in the Terminal?, does the revelation if crossed signed? and other issues requiring a statement right there.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (٢).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٣).

هذا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد :

إن من أكبر نعم الله عز وجل علينا أن أخرج هذه الأمة من الظلمات إلى النور؛ وذلك بأن بعث فيها نبيًا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ففتح الله به قلوبًا غلفًا، وآذانًا صمًا، ولم يلحق ﷺ بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقد أشهد الله عز وجل على هذا البلاغ ، كما هو ثابت عنه ﷺ في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كشف رسول الله ﷺ الستر ورأسه

---

(١)آل عمران: ١٠٢

(٢) النساء :١

(٣)الأحزاب :٧٠ ، ٧١

معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال: "اللهم هل بلغت ثلاث مرات، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له"(١).

فعلى كل مسلم أن يؤمن بأن الله تعالى أتم لهذه الأمة دينها، وأن رسوله ﷺ قد بينها على أكمل وجه ، وبلغ عن ربه ما أمره بتبليغه.

ولقد كان من أعظم ما بينه رسول الله ﷺ مصادر المعرفة والتلقي وما يصح اعتباره منها وما لا يصح.

وكان مما أخبر به أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له ، وبين حقيقتها أتم البيان.

فورد عنه ﷺ أحاديث كثيرة في الرؤى، منها ما هو في تعظيم شأن الرؤيا الصالحة، وأنها من مبشرات النبوة ، وجزء من أجزائها ، ومنها ما كان في رؤية الله ، ومنها ما ورد في آداب الرؤيا التي يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يحب، وإذا رأى ما يكره، ومنها ما كان في الرؤى الظاهرة التي لا تحتاج إلى تأويل، والتي تحتاج إلى تأويل، وحكم الكذب في الرؤيا، وهل الرؤيا إذا عبرت وقعت؟ وما يتعلق بالمعبر من آداب وغير ذلك من الآداب والأحكام المتعلقة بالرؤى، ولكون كثير من الناس قد كثر سؤالهم عن الرؤى وأصبحت شبه جزء من حياتهم بل مدار حديث كثير من مجالسهم ، كما أن بعض من لا علم لهم بالتعبير قد تصدروا الفتيا فيه ، ولكون البحث في هذا الموضوع متشعب ولا يتسع المجال للحديث فيه .

لذا فقد آثرت الحديث والبحث في هذا الباب مقتصرا في ذلك على تعبير الرؤيا وما يتعلق بها من آداب وأحكام ، وأسميته: (تعبير الرؤى آداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة) سائلا المولى القدير الإعانة والتسديد .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة (٤١) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، (٤٧٩) (٣٤٨/١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

أهمية الموضوع :

وتبرز أهمية هذا الموضوع من جوانب عدة منها:

أ- أن القرآن الكريم قد أولى الرؤيا الصالحة اهتماما كبيراً، وخاصة رؤى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما في سورة يوسف، وسورة الصافات (١٠٢) وغيرها من الآيات المتعلقة بالرؤيا .

و هذه الآيات في كتاب الله عز وجل تحتاج إلى تفسير وتدبر، وبيان لما فيها من فوائد أحكام .

ب- اهتمام السنة النبوية بالرؤى، فلا تكاد تجد كتابًا من كتب الحديث إلا وعقد فيه مؤلفه بابًا أو كتابًا للرؤى والتعبير، كما في الصحيحين، والسنن، والمصنفات، والمستدركات وغيرها، وهذه الأحاديث بحاجة إلى دراسة علمية.

ج- فضل الرؤيا ومنزلتها في شريعة الإسلام ، لكونها من مبشرات النبوة بل هي جزء من أجزائها، وخصوصا رؤيا الأنبياء فهي وحي، بل مبدأ الوحي.

د- أن الناس على مختلف الأصعدة بحاجة ماسة إلى معرفة حقيقة الرؤيا ومنزلتها ، لما لها من الأثر الملموس في واقع حياتهم حيث أصبحت مدار حديث كثير من المجالس ولب اهتمامهم.

ولما سبق من أمور فقد كان التوجه للكتابة في هذا الموضوع للأسباب التالية:

أسباب الاختيار:

أولا: لما لهذا الموضوع من الأهمية كما سبق بيانه.

ثانياً: أنني لم أقف على بحث علمي درس هذا الموضوع بشكل واف، وإنما ألف في هذا الباب فيما وقفت عليه من الكتب أو الرسائل فحديثها عن الرؤى بشكل عام ، دون تفصيل لموضوع التعبير، أو هي جملة من المباحث والفتاوى مفرقة ومشتتة في مختلف الكتب الشرعية.

ثالثاً: جهل بعض المسلمين بما ينبغي التأدب به إذا رأى في منامه ما يحبه أو يكرهه ، وما يتبع ذلك من الآداب والأحكام.

رابعاً: خفاء بعض الأمور المتعلقة بالرؤيا لدى كثير من الناس كالشروط الواجب توفرها قي المعبر ؟ وهل الرؤيا إذا عبرت وقعت؟ وغير ذلك من المسائل التي تحتاج إلى بيان الحق فيها.

الدراسات السابقة:

١- كتاب القواعد الحسنى في تأويل الرؤى ، للشيخ الدكتور/ عبدالله السدحان.

تقديم الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – رحمه الله–.

ومن مباحث الكتاب:

–الرؤيا من النبوة وممهّدة للوحي ، و دليل على صدق الغيب والآخرة.

–للرؤيا نفع عظيم ففيها دلالة وتثبيت على الخير ، وتحذير من الشر.

– الرؤيا حديث الملك أو النفس أو الشيطان ، والمعبّرون خمسة أصناف!

–تعبير الرؤيا علم ومهارة تكتسب ، والإلهام أحد مهارات التعبير.

–أربعون قاعدة مع أمثلة واقعية تساعدك على التأويل الصحيح للرؤى

٢- كتاب (الرؤيا) للشيخ / حمود بن عبدالله التويجري غير أن كتابه كان واسع المجال في الرؤيا فقد أطال الحديث في ذكر تعظيم شان الرؤيا الصالحة والأحاديث الواردة فيها وما ورد في كونها جزءاً من النبوة ، كذلك ما ورد في رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ، وقد أسهب في ذكر نماذج لرؤى وقعت في مختلف العصور وبم أولت، وذكر جملة من المعبرين ، والكتب المؤلفة في هذا الفن ، أما فيما يخص التعبير من الآداب والأحكام وهو مجال بحثنا فكان حديثه مختصرا وتعليقه موجز .

٣- كتاب :(الإشارات في علم العبارات) ، لخليل بن شاهين الظاهري ، وهو :كتاب يبحث في تفسير الرؤى والأحلام ومعرفة تأويلها وقد قسمه مصنفه إلى ٧٩ بابا في مختلف الأمور التي يمكن أن يراها النائم في منامه وفي كل باب يجمع الأمور المتشابهة والمتقاربة مع بعضها

أما الرؤيا وما يتعلق بها بوجه عام فأحكامها وآدبها مفرقة في كتب الشـــريعة ومـــن ذلك:

١- كتب التفسير ومنها:

أ- تفسير ابن كثير.

ب- تفسير السعدي.

٢- كتب الشروح الحديثية ومنها:

أ- فتح الباري، لابن حجر.

ب- شرح صحيح مسلم، للنووي .

ج- معالم السنن ، للخطابي .

د- شرح السنة، للبغوي .

٣- بعض الكتب الشاملة والعامة ومن ذلك: (مجموع فتاوى شيخ الإســـلام ابـــن تيمية) وغيرها .

منهجي في البحث هو: المنهج الاستقرائي التحليلي لنصوص الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح وآرائهم.

عملي في البحث :

أولا: حرصت على أن يكون المرجع الأساس لبحثي هو كتاب الله وسنة رســـوله ﷺ حيث جمعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالرؤى وقد أشرت إلى بعضها في أهمية الموضوع.

ثانياً: نقلت الآيات القرآنية التي استشهدت بها كما هي بالرسم العثماني ، مـــع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

رابعاً: نقلت الأحاديث النبوية من مراجعها الأصلية كما وردت مع ذكر حكـــم العلماء على تلك الأحاديث إلا ما ورد منها في الصحيحين فأكتفي بذكره فقط .

خامساً: ترجمت للأئمة والأعلام ، في أول موضع أذكرهم فيه .

سادساً: أخذت أقوال العلماء ونصوصهم من المصادر الأصلية لها ما أمكن ذلك .

سابعاً: وضحت معاني بعض الكلمات الغريبة، إذا دعت الحاجة إلى ذلك بالرجوع إلى غريب الحديث، وكتب اللغة .

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة: فذكرت فيها:

١- خطبة الحاجة .

٢- أهمية الموضوع.

٣- أسباب اختياره.

٤- الدراسات السابقة.

٥- منهج البحث.

٦- عملي في البحث .

٧- خطة البحث .

٨- شكر تقدير.

أما المباحث فهي كما يلي:

المبحث الأول: علم تعبير الرؤيا حقيقته وفضله ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرؤى .

المطلب الثاني: تعريف علم التعبير .

المطلب الثالث: بيان حقيقة علم التعبير.

المطلب الرابع: فضل هذا العلم.

المبحث الثاني: تأويل الرؤى أقسامه وضوابطه.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التأويل.

المطلب الثاني: علام يبنى التعبير؟

المطلب الثالث: أقسام تأويل الرؤيا وضوابطه.

المبحث الثالث: هل يستلزم من التعبير وقوع الرؤيا؟

المبحث الرابع: آداب الرائي والمعبر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آداب الرائي.

المطلب الثاني: آداب المعبر.

المبحث الخامس: نماذج تطبيقية في تأويل الرؤى من السنة.

أما الخاتمة فأذكر فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث .

أما الفهارس:

١- فهرس المراجع والمصادر .

٢- فهرس للموضوعات.

كما أنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر لله تعالى الذي يسر لي كتابة هذا البحث ، وأن يعنني على تطبيق ما علمته ، ويجعل ذلك حجة لي لا علي فله الحمد أولاً وآخراً .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

عطاالله بن خليف بن غياض الكويكبي

المبحث الأول

علم تعبير الرؤيا حقيقته وفضله

المطلب الأول: تعريف الرؤى.

– الرؤى في اللغة:

الرؤى: جمع رُؤْيَا وهي ما يراه الإنسان في منامه. على وزن فُعْلى كالسقيا والبشرى.

قال العلامة ابن منظور[١] في لسان العرب: «والرُّؤْيا: ما رأيته في منامك، وهي الرُّؤى، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها وأرْأى الرجل إذا كثر رؤاه، بوزن رُعاه، وهي أحْلامه، جمع الرؤيا، ورأى في منامه رُؤيا، على فعلى بلا تنوين وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين، مثل رعى»[٢].

– الرؤى اصطلاحًا : إذا عرفنا أن الرؤى في اللغة جمع رؤيا، وهي: ما يراه الإنسان في منامه، فإننا لا نجد فرقًا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فعلى هذا تكون الرؤيا: ما يراه النائم في منامه من الخير والشيء الحسن ، والحلم:ما يراه من الشر والقبيح ، ففي حديث أبي قتادة:" الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان.." [٣].

---

(١) هو جمال الدين أبو فضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري (٦٣٠–٧١١هـ) كان عرفًا بالنحو واللغو مغرى باختصار كتب الأدب المطولة، ولي قضاء طرابلس، أخذ عنه الذهبي والسبكي. انظر ترجمته في : الدر الكامنة في أعيان المائه الثامنة ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ج٦ ص١٥ .دار مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر ابـاد/ الهند – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ط ٢، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان

(٢) ابن منظور ،لسان العرب ، مادة رأى (٢٩٧/١٤) ، دار صادر، بيروت، ط١.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله (٢٩٦/٤) (٦٩٨٤) دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، ط٣، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

المطلب الثاني: تعريف علم التعبير :

لغة: قال الراغب الأصفهاني: أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر إليه أو منه.

وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع.

والاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد قال تعالى: ﴿اعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢).

والتعبير مختص بتعبير الرؤيا، وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها، نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣) وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره [١].

وقال ابن منظور: عبر الرؤيا وهو يعبرها عبرا وعبارة وعبرها، فسرها، وأخبر بما يؤول إليه أمرها، واستعبره إياها: سأله تعبيرها.

والعابر: الذي ينظر في الكتاب فيعبره أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، وكذلك قيل: عبر الرؤيا و اعتبر فلان كذا، وقيل أخذ هذا كله من العبر، وهو جانب النهر، يقال: فلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب، وعبرت النهر والطريق أعبره عبرا وعبورا إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر، فقيل لعابر الرؤيا عابر، لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها، ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى[٢].

اصطلاحًا: التعبير هو التفسير والإخبار بما يئول إليه أمر الرؤيا[٣].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن (٣٣١).

(٢) لسان العرب لابن منظور (٥٢٩/٤، ٥٣٠).

(٣) انظر إرشاد الساري (١١٨/١٠).

المطلب الثالث: بيان حقيقة علم التعبير

يظن بعض الناس أن تعبير الرؤيا رجم بالغيب وأنه لا حقيقة له، وهذا خطأ.

فمما لا شك فيه أن علم تعبير الرؤيا علم صحيح دل على صحته كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والواقع المحسوس يشهد بذلك، فمن كتاب الله قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ٦)

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ٢١).

وقوله عز وجل:﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ . (يوسف: ٣٧).

وقوله عز وجل: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ١٠١).

والمراد بتأويل الأحاديث هو تعبير الرؤيا، وقد سماه الله علمًا.

قال ابن عبد البر رحمه الله: وقد أثنى الله عز وجل، على يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، وعدد عليه فيما عدد من النعم التي آتاه، التمكين في الأرض، وتعليم تأويل الأحاديث، وأجمعوا أن ذلك في تأويل الرؤيا، وكان يوسف عليه السلام أعلم الناس بتأويلها [1].

وكذلك دلت السنة على صحة هذا العلم، والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصى.

---

(1) التمهيد (٣١٣/١، ٣١٤) وانظر أقوال أهل العلم في تفسير هذه الآية بما ذكرت في تفسير الطبري (٩٢/١٢، ١٠٥) وتفسير البغوي (٤١٠/٢، ٤١٧، ٤٥١) وتفسير ابن كثير (٤٦٩/٢، ٤٧٣) وتفسير القرطبي (١٢٩/٩).

المطلب الرابع: فضل هذا العلم

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في ذكر شيء من العبر والفوائد التي اشتملت عليها قصة يوسف العظيمة التي قال الله في أولها: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: ٣) وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾(يوسف:٧) وقال في آخرها ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١).

قال رحمه الله: "ومنها أن فيها أ صلا لتعبير الرؤيا، فإن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده.

ومنها: فضيلة العلم، علم الأحكام والشرع، وعلم تعبير الرؤيا.

ومنها: أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير الرؤيا داخل في الفتوى، لقوله للفتيين ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) وقال الملك: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ (يوسف: ٤٣) وقال الفتى ليوسف: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ (يوسف: ٤٦) فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم[1].

ولهذا كان النبي ﷺ كثيرًا ما يسأل أصحابه عن الرؤيا، فيقص عليهم ما شاء الله أن يقص.

كما ثبت في الصحيحين من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ » قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص[2].

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦٦/٤ – ٧٧).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير (٤٨) باب تعبير الرؤيا بعد صلاح الصبح الحديث (٧٠٤٧) (٣١٠/٤) وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، ٤ باب رؤيا النبي ﷺ (٢٢٧٥) (١٧٨١/٤).

قال النووي رحمه الله في ذكر فوائد هذا الحديث: "وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا" [١].

وقال ابن حجر رحمه الله في ذكر فوائد هذا الحديث أيضًا: "وفيه الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها، وفضل تعبيرها، واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح" [٢].

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه « من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له»[٣].

قال القاضي عياض رحمه الله: قوله: كان مما يقول لأصحابه «من رأى منكم رؤيا» معنى هذا اللفظ عندهم كثيرًا ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه[٤].

وقال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث الحث على علم الرؤيا، والسؤال عنها، وتأويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها، وفضلها، واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الأخبار بالغيب[٥].

ولقد وضح ابن القيم رحمه الله مكانة هذا العلم في كتابه زاد المعاد عندما ذكر شيئًا عن حال شيخه الشهاب العابر[٦] ورسوخه في علم التعبير.

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٣٥/١٥).

(٢) فتح الباري (٤٤٦/١٢) وانظر كذلك (٤٣٧/١٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الرؤيا ، باب في تأويل الرؤيا، ج٤ ،ح(٢٢٦٩)

(٤) شرح النووي على مسلم (٣٠/١٥).

(٥) المرجع السابق (٣٠/١٥، ٣١).

(٦) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور المقدسي (٦٢٨-٦٩٧هـ) تفقه في المذهب الحنبلي.

قال عنه الذهبي: فقيه، إمام، عالم، لا يدرك شأوه في علم التعبير، وله مصنف كبير في هذا العلم سماه البدر المنير.

وقال عنه ابن كثير رحمه الله: سمع الكثير، وروى الحديث، وكان عجبًا في المنامات، وله فيه اليد الطولى، وله تصنيف فيه ليس كالذي يؤثر عنه من الغرائب والعجائب. انظر ترجمته في البداية والنهاية (٣٧٤/١٣) وشذرات الذهب (٤٣٧/٥) .

ثم قال: وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه، لصغر السن، واختراام المنية له رحمه الله [١].

فالحاصل من خلال عرض تلك الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة الصالح، يتبين أن علم التعبير علم معتبر شرعًا .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم ، تحقيق : عبدالقادر الارناؤوط وشعيب الارناؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الاسلامية الكويت ، ط١٥، ١٤٠٧هـ (٦١٥/٣، ٦١٦).

المبحث الثاني : تأويل الرؤى أقسامه وضوابطه.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف التأويل :

التأويل في اللغة: هو التفعيل من أوَّل يؤوِّل تأويلاً، مثل حوَّل تحويلاً وعول تعويلاً وثلاثية آل يئول أي رجع وعاد وأول الكلام وتأويله: دبره وقدره.

وأوله وتأوله: فسره، والتأويل: عبارة الرؤيا[١].

التأويل اصطلاحًا: هو تفسير الرؤيا.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أن التأويل عند السلف له معنيان:

أحدهما: بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير رحمه الله: واختلف علماء التأويل ومن ذلك قوله تعالى:وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ (يوسف: ٤٥).

أي :تفسيره

الثاني: من معاني التأويل يطلق ويراد به الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف :١٠٠).

فتأويل الأحاديث التي هي رؤيا المنام هي نفس مدلولها التي تؤول إليه[٢].

فالحاصل أن تأويل الرؤيا يشمل تفسيرها الذي نسميه عبارة الرؤيا، ويشمل الحقيقة التي يؤول إليها الرؤيا، فالتعبير أخص من التأويل [٣].

فالتأويل كما في قوله عز وجل: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ والتعبير كقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣) .

---

(١) لسان العرب، لابن منظور (٣٤/١١).

(٢) انظر:الرسالة التدمرية ، لابن تيمية ص (٩١-٩٣) الطبعة الثانية السلفية.

(٣) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٣٣٢) دار الفكر.

المطلب الثاني: علام يبنى التعبير؟

الرؤيا التي يجوز تعبيرها هي الرؤيا الصحيحة التي جاء وصفها في حديث أبي هريرة رضي الله عنه بأنها رؤيا حق فقد قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا ثلاث، فرؤيا حق ... »[١] وجاء وصفها في حديث أبي قتادة رضي الله عنه أنها صالحة وأنها من الله حيث قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان... »[٢] ، وهذه الرؤيا نوعان:

أحدهما: ما هو ظاهر لا يحتاج إلى تأويل.

والثاني: ما هو من ضرب الأمثال للنائم، وهذا النوع هو الأكثر والغالب على الرؤيا وهو الذي يحتاج فيه إلى التأويل.

والأصل في رؤيا المنام أنها لا تحمل دائمًا على ظاهرها، بل تحتاج إلى تعبير، لكن قد يقع بعضها مطابقًا لا يحتاج إلى تعبير.

فمن أمثلة النوع الأول الرؤيا التي تقع على ظاهرها رؤيا إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الصافات: ١٠٢– ١٠٥.

ومن ذلك رؤيا النبي ﷺ لأم المؤمنين عائشة في المنام، كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أُريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة من الحرير، فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه»[٣].

---

(١) وسيأتي ذكره كاملا ومخرجا ص١٤

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله (٢٩٦/٤) (٦٩٨٤) ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، (٢٢٦١) (١٧٧١/٤)

(٣) البخاري في صحيحه ، كتاب التعبير،باب كشف المرأة في المنام،ج٦،ح(٦٦٠٩)، ومسلم في صحيحه،

أما النوع الثاني: فهو الذي تحمل عليه الرؤيا دائمًا ويحتاج إلى تعبير.

ومن ذلك رؤيا يوسف عليه السلام الكواكب والشمس والقمر لـه سـاجدين، فكان تأويلها سجود إخوته وأبويه له.

وهذا النوع هو الذي يتكلم العلماء في تأويله، ووضعوا له بعض القواعـد الـتي يمكن بها معرفة تأويل الرؤيا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وعبارة الرؤيا هو العبور من الشـيء إلى مثاله ونظيره، وهو حقيقة المقايسة والاعتبار، فإن إدراك الشيء بالقياس والاعتبار الذي ألفه الإنسان واعتاده أيسر من إدراك شيء على البديهة مـن غـير مثـال معروف. ثم المرئي في هذا الوجه، هو موجود في قلب الإنسان ونفسه، وإن كان مثلاً للحقيقة وواسطة لها" [١].

وقال رحمه الله في موضع آخر: "ذكرت في مواضع شيئًا من الصـدق والعـدل وموقعهما من الكتاب والسنة، ومصالح الدنيا والآخرة فإذا عرف أن مادة العدل والتسوية، والتمثيل، والقياس، والاعتبار والتشريك والتشبيه، والتنظير من جنس واحد فيستدل بهذه الأسماء على القياس الصحيح العقلي والشرعي، ويؤخذ مـن ذلك تعبير الرؤيا، فإن مداره على القياس والاعتبار

والمشابهة التي بين الرؤيا وتأويلها" [٢].

ويؤكد ذلك ابن القيم رحمه الله حيث قال:"قد ضرب الله سبحانه الأمثال وصرفها قدرًا وشرعًا ويقظة ومنامًا، ودل عباده على الاعتبار بذلك، وعبورهم من شـيء إلى نظيره واستدلالهم بالنظير على نظيره؛ بل هذا أهَّل عبارة الرؤيا التي هي جزء

كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ج٤ح(٢٤٣٨)

(١) قاعدة في المعجزات والكرامات مطبوع ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٣٨/١١).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٨٢/٢٠).

من أجزاء النبوة ونوع من أنواع الوحي، فإنها مبنية على القياس والتمثيل، واعتبار المعقول بالمحسوس"[١].

ويقرر هذا الأصل الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله حيث قال في عبارة الرؤيا: "إنَّ أغلب ما تبنى عليه، المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة"[٢].

فالحاصل من كلام هؤلاء العلماء الأئمة، أن تعبير الرؤيا يعتمد على القياس والاعتبار والمشابهة في الاسم والصفة بين الرؤيا التي تمثل جانب المعقول وبين تأويلها الذي يمثل جانب المحسوس.

وسأورد بعض الأمثلة، إن شاء الله، لتوضيح وجه المناسبة والمشابهة بين الاسم والصفة.

والذي يستقرئ الرؤى الواردة في الكتاب والسنة يجدها تؤيد هذا الأصل.

المطلب الثالث: أقسام تأويل الرؤيا وضوابطه:

تطلق الرؤيا ويراد بها كل ما يراه الإنسان في منامه من الخير والشر، والحسن والقبيح، وبناء على هذا نستطيع أن نقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة.

فقد ثبت عنه ﷺ أنه قسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام كما في حديثي أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، والرؤيا ثلاث، الرؤيا الحسنة بشرى من الله، والرؤيا يحدث بها الرجل عن نفسه، والرؤيا تحزين من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدًا وليقم وليصل...». [٣].

---

(١) إعلام الموقعين (٢٩٠/١) وانظر: ص (١٩٥).

(٢) تفسير السعدي (٦٦/٤٥).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢١١/١١) ومسند الإمام أحمد (٢٦٩/٢) وجامع الترمذي، كتاب الرؤيا،

وأخرجه الترمذي والنسائي في السنن الكبرى، من طريق قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا ثلاث، فرؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان، فمن رأى ما يكره فليقم

فليصل»[١].

يقول الإمام البغوي رحمه الله: وقوله: «الرؤيا ثلاثة» فيه بيان أن ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحًا، ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل، يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها.

وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يحزنه، وله مكايد يحزن بها بني آدم، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المجادلة: ١٠.

ومن لعب الشيطان به الاحتلام[٢] الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل.

وقد يكون ذلك من حديث النفس، كمن يكون في أمر، أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك, فلا تأويل لشيء منها[٣].

يقول الإمام البغوي رحمه الله في كتابه شرح السنة: "واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقسامًا، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من جهة

الحديث (٢٢٩١) (٥٤١/٤) تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض، وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، الحديث (٢٢٦٣) (١٧٧٣/٤) ومستدرك الحاكم (٣٩٠/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١)أخرجه الترمذي في جامعة في كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوية (٥٣٢/٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى، كاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره (٣٩٠/٤) ، وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٨/٣-٣٣٠).

(٢) قال في (لسان العرب) (١٤٥/١٢) الاحتلام: الجماع ونحوه في النوم.

(٣)أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة (٢١١/١٢).

الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب"[١]. وإليك تفصيل ذلك:

(أ) التأويل بدلالة القرآن:

يقول ابن القيم رحمه الله: وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها، وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير، وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن، ، فالحجارة تعبر بقساوة القلوب ، لقوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٣٤).

واللباس يعبر بالنساء لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧)[٢].

(ب) التأويل بدلالة الحديث:

فالفأرة تعبر بالمرأة الفاسقة؛ لأن النبي ﷺ سماها فويسقة [٣].

والقوارير تعبر بالنساء لقوله ﷺ: «يا أنجشة رويدك سوقًا بالقوارير»[٤].

(ج) التأويل بالأمثال السائرة بين الناس:

قال البغوي رحمه الله: ويعبر طول اليد بصنائع المعروف، لقولهم:

فلان أطول يدا من فلان [٥].

---

(١) شرح السنة (٢٢٠/١٢).

(٢) إعلام الموقعين (١٩٣/١، ١٩٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق (٣٥٥/٦) مع شرحه الفتح، وأحمد في مسنده (٣٨٨/٣) من حديث جابر

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب (٥٣٨/١٠) مع شرحه الفتح، وأحمد في مسنده (١٠٧/٣، ١١٧) من حديث أنس.

(٥) شرح السنة (٢٢٢/١٢) وانظر أمثلة كثيرة فيه.

ومن ذلك قول النبي ﷺ لنسائه: «أسرعكن لحاقًا بي، أطولكن يدًا» قالت عائشة فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كانت تعمل وتتصدق [١].

قال النووي رحمه الله: "إنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقة وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير، فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد بطول اليد في الصدقة والجود، قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحًا جوادًا وضده قصير اليد والباع"[٢].

(د) التأويل بالأسامي:

قال البغوي رحمه الله: "والتأويل بالأسامي، كمن رأى رجلا يسمى راشدًا يعبر بالرشد، وإن كان يسمى سالمًا يعبر بالسلامة"[٣].

ثم ساق بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب[٤] فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»[٥].

(هـ) تأويل بدلالة المعاني:

وأغلب تأويل الرؤيا من هذا القسم كما يقول السعدي رحمه الله في تفسير سورة يوسف: وإن أغلب ما تبنى عليه، أي الرؤيا، المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٦/٣) مع شرح الفتن، ومسلم (١٩٠٧/٤) رقم (٢٤٥٢) من حديث عائشة.

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم (٨/١٦).

(٣) شرح السنة (٢٢٢/١٢).

(٤) قال النووي في شرح مسلم (٣١/١٥) "هو نوع من الرطب معروف، يقال له رطب ابن طاب، وتمر ابن طاب، وعذب ابن طاب، وعرجون ابن طاب، وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة".

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٣/٣، ٢٨٦) ومسلم في صحيحه (١٧٧٩/٤) رقم (٢٢٧٠) تحقيق: محمد فؤاد.

فإن رؤيا يوسف، التي رأى فيها الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا له ساجدين، وجه المناسبة فيها أن هذه الأنوار هي زينة السماء وجمالها وبها منافعها.

فكذلك الأنبياء والعلماء، زينة الأرض وجمالها، وبهم يهتدى في الظلمات، كما يهتدى بهذه الأنوار.

ولأن الأصل أبوه وأمه وإخوته هم الفرع، فمن المناسب أن يكون الأصل أعظم نورًا وجرمًا لما هو فرع عنه فلذلك كانت الشمس أمه، والقمر أباه، والكواكب إخوته.

ومن المناسبة أن الشمس لفظ مؤنث، فلذلك كانت أمه، والقمر والكواكب مذكرات فكانت لأبيه وإخوته[1].

([1])عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ج١،ص٤٠٧ ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م ، تحقيق : ابن عثيمين

المبحث الثالث : هل يستلزم من التعبير وقوع الرؤيا ؟

اختلف العلماء– رحمهم الله– في الرؤيا هل لها حقيقة مستقرة بنفسها، أو هي تابعة للتعبير، كيفما عبرت؟

وحاصل هذه الأقوال يرجع إلى ثلاثة أقوال على جهة التفصيل[١]:

القول الأول: أن الرؤيا إذا عبرت وقعت؛ بمعنى أنها تقع كما عبرها العابر وتلزم، واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

(١) ما أخرجه الحاكم في مستدركه، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالمًا»[٢].

(٢) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فذكر حديثًا فيه: «والرؤيا لأول عابر»[٣].

(٣) وأخرج الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه من حديث أبي رزين العقلي أن النبي ﷺ قال: «رؤيا المسلم جزء من أربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث، فإذا حدث وقعت، ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا»[٤].

---

(١) انظر هذه الأقوال في فيض الباري شرح صحيح البخاري لمحمد أنور الكشميري (٣٣٥/٧).

(٢) المستدرك (٣٩١/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وصححه الألباني بشواهده، في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٢١) (١٨٦/١). وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه في مرسل أبي قلابة ، انظر: المصنف رقم (٢٠٣٥٤) (٢١٣/١١).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٩/٦) وسنن ابن ماجة (١٢٨٨/٢) وهو حديث ضعيف لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، لكن له شاهد من الحديث الذي بعده، كما قاله الحافظ في الفتح (٤٣٢/١٢).

(٤) مسند الإمام أحمد (٤/ ١٠، ١٢، ١٣) وجامع الترمذي، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا، رقم الحديث (٢٢٧٨) (٥٣٦/٤) والحاكم في مستدركه (٣٩٠/٤) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٣٢/١٢) .

وفي لفظ لأحمد وأبي داود وابن ماجة والترمذي وابن أبي شيبة «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، والرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر عليه فإذا عبرت وقعت» قال وأحسبه قال: قال: «لا يقصها إلا على وادٍّ، أو ذي رأي»[١].

(٤) وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عطاء: كان يقال الرؤيا على ما أولت[٢].

(٥) أخرج الدارمي في سننه، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلما يغيب إلا تركها حاملا فتأتي رسول الله ﷺ فتقول: إن زوجها خرج تاجرًا فتركني حاملا، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلامًا أعور، فقال رسول الله ﷺ: «خير، يرجع زوجك، إن شاء الله تعالى، صالحًا، وتلدين غلامًا برًا» فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول ذلك لها، فيرجع زوجها وتلد غلامًا فجاءت يومًا كما كانت تأتيه ورسول الله ﷺ غائب، وقد رأت تلك الرؤيا، فقلت لها: عم تسألين رسول الله ﷺ يا أمة الله؟ فقالت: رؤيا كنت أراها فآتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها، فيقول: خيرًا فيكون كما قال: فقلت: فأخبريني ما هي؟ قال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض، فوالله ما تركتها حتى أخبرتني، فقلت: والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلامًا فاجرًا فقعدت تبكي، فقال لها: ما لها يا عائشة؟ فأخبره الخبر وما أولت لها، فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة إذا عبرتم المسلم

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٠/٤) وسنن أبي داود كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، الحديث رقم (٥٠٢٠) (٧٢٣/٢) وسنن ابن ماجة، في كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا إذا عبرت وقعت فلا يقصها إلا على واد، رقم (٣٩١٤) (١٢٨٨/٢) وجامع الترمذي (٢٢٧٣) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) فتح الباري (٤٣٢/١٢) وصحح إسناده الحافظ ابن حجر.

الرؤيا، فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها، فمات والله زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا»[١].

قالوا: هذه الأحاديث صريحة في أن الرؤيا تقع على مثل ما تفسر به، وعليه أن يقال أن الله إذا قدر أن تقع الرؤيا فإنه سبحانه يقدر للعابر أن يفسرها على وفق ما ستقع، ومن ثم أرشدنا النبي ﷺ ألا نقص الرؤيا إلا على عالم، أو ناصح.

وقد أشار ابن كثير رحمه الله إلى هذا القول، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) حيث قال: "أعلمهما – يعني أن يوسف أعلم الفتيين– أن هذا قد فرغ منه، وهو واقع لا محالة؛ لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت"[٢].

قوله ﷺ في حديث أبي رزين: (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت) فمعناه كما قال الخطابي رحمه الله: "هذا مثل معناه لا تستقر قرارها ما لم تعبر"[٣].

وقال ابن الأثير في النهاية: أي أنها على رجل قدر جار، وقضاء ماض من خير أو شر، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها، من قولهم: اقتسموا دارًا فطار سهم فلان في ناحيتها، أي وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أوشيء يجري لك فهو طائر، والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة [٤].

وقوله ﷺ: (ما لم يحدث) أي ما لم يتكلم المؤمن أو الرائي لها. وقوله: (بها) أي بتلك الرؤيا أو تعبيرها.

---

(١) سنن الدارمي كتاب الرؤيا رقم الحديث (٢١٦٣) (١٧٤/٢) وحسنه الحافظ في الفتح (٤٣٢/١٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤٧٩/٢).

(٣) معالم السنن (١٤٠/٤).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢٠٤/٢) وانظر: جامع الأصول (٥٢٣/٢).

وقوله: (فإذا حدث بها وقعت) أي تلك الرؤيا على الرائي يعني يلحق الرائي أو المرئي له حكمها.

وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: (فإذا عبرت وقعت) فهذه الرواية تدل على أن المراد بقوله (ما لم يحدث) أي ما لم يتكلم بتعبيرها [١].

قال الطيبي: "التركيب من باب التشبيه التمثيلي، شبه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد علق على رجله شيء يسقط بأدنى حركة فينبغي أن يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات، وهي أن الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير إليه من التعبير، فإذا كانت في حكم الواقع قدر من يتكلم بتأويلها على ما قدر فيقع سريعًا، وإن لم يكن في حكمه، لم يقدر لها من يعبرها"[٢].

القول الثاني: قالوا إن للرؤيا حقيقة ثابتة مستقرة بنفسها وليست تابعة للتعبير.

واستدلوا بقوله تعالى في قصة الملك: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف: ٤٤).

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: "في الآية دليل على بطلان قول من يقول إن الرؤيا على أول ما تعبر؛ لأن القوم قالوا: أضغاث أحلام، ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرها على سني الجدب والخصب، فكان كما عبر، وفيها دليل على فساد أن الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت"[٣].

واستدلوا بقوله ﷺ لأبي بكر عندما فسر الرؤيا: (أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا)[٤].

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي (٥٥٩/٦).

(٢) علي القاري ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥٤٩/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/٩).

(٤) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التعبير ٤٧- باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، رقم الحديث (٧٠٤٦) (٣٠٩/٤) ومسلم في صحيحه في كتاب الرؤيا ٣- باب في تأويل الرؤيا، رقم الحديث (٢٢٦٩) (١٧٧٧/٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت

ووجه الدلالة: أن الرؤيا حقيقة لم يدرك بعضها أبو بكر، وأخطأ فيها، ثم بتعبيره لها لم تتغير حقيقتها [١].

قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث أن الرؤيا ليست لأول عابر كما تقدم تقريره، لكن قال إبراهيم بن عبد الله الكرماني: المعبر لا يغير الرؤيا عن وجهها عبارة عابر ولا غيره، وكيف يستطيع مخلوق أن يغير ما كانت نسخته من أم الكتاب؟ غير أنه يستحب لمن يتدرب في علم التأويل ألاَّ يتعرض لما سبق إليه ممن لا يشك في أمانته ودينه".

قال الحافظ تعليقًا على قول الكرماني: "وهذا مبني على تسليم أن المرائي تنسخ من أم الكتاب على وفق ما يعبرها العارف، وما المانع أنها تنسخ على وفق ما يعبرها أول عابر" [٢].

وأجابوا عن حديث (إذا عبرت وقعت) بأن وقوعها بعد التعبير عبارة عن زوال التردد للرائي، فإنه لا تزال نفسه تتردد في تعبيره، فإذا عبر وقع تعبيره عنده،

الليلة في المنام أن ظلة تنظف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني أعبرها فقال له ﷺ: (اعبرها).

قال: أما الظلة، فالإسلام وأما الذي ينظف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنظف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به، فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت؟ قال النبيﷺ:(أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا)= = قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال: (لا تقسم) .

(١) انظر: فتح الباري (٤/٤٩٤).

(٢) فتح الباري (١٢/٤٣٧).

وليس فيه أن الواقع أيضًا يتبع تعبيره، وإنما المضرة في تعبير الرؤيا المشوهة هو التحزين لا غير [١].

القول الثالث: قال جمهور العلماء في هذه المسألة تفصيل:

فجمعوا بين أدلة أصحاب القولين السابقين، وقالوا بينها عموم وخصوص فقوله ﷺ:

«الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت» فهذا الوقوع مخصوص بما إذا أصاب حقيقة الرؤيا، ودل على هذا الخصوص قوله ﷺ لأبي بكر: «أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا».

ولهذا المعنى أشار البخاري رحمه الله حيث قال في كتاب التعبير باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر، إذا لم يصب [٢]، ثم ساق حديث ابن عباس السابق في قصة تعبير أبي بكر للرؤيا، بين يدي الرسول ﷺ.

قال الكرماني: "قوله –يعني البخاري– العابر الأول، قيل ذلك إذا كان مصيبًا في وجه العبارة، أما إذا لم يصب فلا، إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب، فمعنى الترجمة، باب من لم يعتقد أن تفسير الرؤيا هو للعابر الأول إذا كان مخطئًا ولهذا قال النبي ﷺ للصديق (أخطأت بعضًا)"[٣].

وقال الحافظ ابن حجر: "أشار البخاري إلى تخصيص ذلك بما إذا كان المعبر مصيبًا في تعبيره، وأخذه من قوله ﷺ لأبي بكر في حديث الباب (أصب بعضًا وأخطأت بعضًا) فإنه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له لكان الذي بينه له هو التعبير الصحيح، ولا عبرة بالتعبير الأول"[٤].

---

(١) انظر: فتح الباري (٤/٤٩٤).

(٢) صحيح البخاري (٤/٣٠٩).

(٣) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب (٣٥/٩٠).

(٤) فتح الباري (١٢/٤٣٢).

وقال ابن الأثير رحمه الله: "وهي لأول عابر يحسن عبارتها"[١].

وقال الطيبي في قوله ﷺ: (فإن الرؤيا على رجل طائر) معناه أنها إذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على وفق تلك الصفة[٢].

وقال أبو عبيد [٣]: "معنى قوله: (الرؤيا لأول عابر) إذا كان العابر الأول عالماً فعبر فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده، إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب في تعبير المنام، ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل، فإذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره، وإذا لم يصب فليسأل الثاني، وعليه أن يخبره بما عنده، ويبين ما جهل الأول"[٤].

ويقول الطحاوي[٥]، رحمه الله في كتابه مشكل الآثار.

باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت، ثم ساق الحديث ثم قال: فسأل سائل: عن معنى قوله: (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر) ما هو؟

فكان جوابنا له في ذلك: أنه قد يحتمل أن يكون الرؤيا قبل أن تعبر معلقة في الهواء غير ساقطة وغير عاملة شيئًا حتى تعبر، فإذا عبرت عملت وحينئذ ذكرها بأنها على رجل طائر أي أنها غير مستقرة.

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول (٥٢٣/٢).

(٢)جامع الأصول في أحاديث الرسول (٥٢٢/٢).

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (١٥٧-٢٢٤هـ) كان أبوه سلامًا مملوكًا روميًا لرجل هروي، وأبو عبيد من شيوخ الإمام أحمد. انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠-٥٠٩) والبداية والنهاية (٣٠٤/١٠).

(٤) فتح الباري (٤٣٢/١٢).

(٥) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي نسبة إلى طحا قرية من قرى الصعيد بمصر (٢٣٩-٣٢١ هـ) عاصر الأئمة من الحفاظ من أصحاب الكتب الستة.انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥-٣٣) والبداية والنهاية (١٨٦/١١).

فقال هذا القائل: فقد عبر أبو بكر حديث الظلة، فقال له النبي ﷺ: (أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا) فكان معقولا أن ما كان من ذلك خطأ غير عامل فيما عبر من تلك الرؤيا ما عبره منها عليه.

والجواب في ذلك أن العبارة إنما يكون عملها في الرؤيا إذا عبرت بها إنما يكون تعمل إذا كانت العبارة صوابًا، أو كانت الرؤيا تحمل وجهين اثنين، واحد منهما أولى بها من الآخر، فتكون معلقة على العبارة التي يرد إلى أحدهما حتى يعبر عليه ويرد إليه فيسقط بذلك، وتكون تلك العبارة هي عبارتها، وينتفي عنها الوجه الذي قد كان محتملا لها، والله نسأل التوفيق[1].

ويقول ابن قتيبة[2] في تأويل مختلف الحديث:

قالوا: رويتم أن النبي ﷺ قال: (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت).

قالوا: كيف تكون الرؤيا على رجل طائر؟ وكيف تتأخر عما تبشر به أو تنذر معه بتأخر العبارة لها؟ وتقع إذا عبرت؟ وهذا يدل على أنها إن لم تعبر، لم تقع.

قال أبو محمد: ونحن نقول إن هذا الكلام خرج مخرج كلام العرب، وهم يقولون للشيء إذا لم يستقر: هو على رجل طائر، وبين مخاليب طائر، وعلى قرن ظبي يريدون أنه لا يطمئن ولا يقف.

---

(1) مشكل الآثار (٢٩٥/١١).

(2) هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي (٢١٣-٢٧٦ هـ) تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، حدث عن إسحاق بن راهوية، وأبي حاتم السختياني وطائفة.من مؤلفاته: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، وكتاب تأويل مختلف الحديث.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣-٣٠٢) والبداية والنهاية (٤٨/١١-٥٧) ووفيات الأعيان(٣٢/٣، ٤٣).

وكذلك الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، يراد أنها تحول في الهواء حتى تعبر، فإذا عبرت وقعت، ولم يرد أن كل من عبرها من الناس وقعت كما عبر، وإنما أراد بذلك العالم بها المصيب الموفق، وكيف يكون الجاهل المخطئ في عبارتها لها عابرًا وهو لم يصب ولم يقارب؟ وإنما يكون عابرًا لها، إذا أصاب.

يقول عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣) يريد إن كنتم تعلمون عبارتها ولا أراد أن كل رؤيا تعبر وتؤول؛ لأن أكثرها أضغاث أحلام.

فمنها ما يكون عن حديث النفس، ومنها ما يكون من الشيطان، وإنما تكون صحيحة التي يأتي بها الملك، ملك الرؤيا عن نسخة أم الكتاب في الحين بعد الحين، وهذه الرؤيا الصحيحة هي التي تحول حتى يعبرها العالم بالقياس الحافظ للأصول الموفق للصواب فإذا عبرها وقعت كما عبر[١].

وممن رجح هذا القول الشيخ الألباني رحمه الله حيث قال في قوله ﷺ : (على رجل طائر) أي أنها لا تستقر ما لم تعبر، كما قال الطحاوي والخطابي وغيرهما، والحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى ألا نقصها إلا على ناصح أو عالم؛ لأن المفروض فيهما أن يختار أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجه، وليس خطأ محضًا، وإلا فلا تأثير له حينئذ، والله أعلم [٢].

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص (٤١٥، ٤١٦).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/١٨٨).

المبحث الرابع: آداب الرائي ،المعبر

تمهيد

جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في بيان الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم إذا رأى رؤيا أو قصت عليه رؤيا،

وقد يتهاون بعض الناس بشأن هذه الآداب ، كما أن بعضهم قد يجهل الآداب التي تتعلق بالرؤيا وتأويلها، وما ينبغي ذكره منها وما لا ينبغي ذكره.

وقد يتعجل بعضهم إلى السؤال عما يرونه من الرؤيا المكروهة، وذلك لعدم علمهم بأنه لا يجوز ذكرها ولا السؤال عنها، بل ربما دفعهم حب الاطلاع على ذكرها لبضع من لا علم لهم بآداب الرؤيا وتأويلها فيعبرونها لهم على الوجه المكروه فيحصل لهم الغم والحزن من تعبيرهم.

لذا فقد رأيت أن أختم هذا البحث ببيان ما يتيسر ذكره من الآداب التي يلتزم بها المسلم إذا رأى ما يحب وإذا رأى ما يكره ، والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعبر للرؤيا ، والشروط التي يجب توافرها فيه

المطلب الأول: آداب الرائي ، وهي على قسمين :

أولا: رؤيته لما يحبه

إذا رأى المسلم رؤيا يحبها وتسره وتعجبه، فإن النبي ﷺ أرشد إلى الآداب التي ينبغي أن يفعلها الرائي، وذلك كما دلت عليها الأحاديث التالية:

(١) ما أخرجه الإمام البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره)[1].

---

(1) مسند الإمام أحمد (٣/ ٨) وصحيح البخاري كتاب التعبير ٣- باب الرؤيا من الله رقم الحديث (٦٩٨٥) (٣/٢٩٦) ٤٦- باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها رقم الحديث (٧٠٤٥) (٤/

(٢) أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره)[١].

وفي رواية لمسلم «فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر، ولا يخبر إلا من يحب».

(٣) أخرج الإمام في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الرؤيا ثلاثة: فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخوف من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئًا يكرهه، فلا يقصه على أحد وليقم فليصل)[٢].

(٤) أخرج الإمام أحمد والطبري من حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي جزء من تسعة وأربعين جزءًا من النبوة، فمن رأى ذلك فليخبر بها، ومن رأى سوى ذلك فإنما هي من الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثًا وليسكت ولا يخبر بها أحدًا[٣].

(٥) أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءًا من النبوة، فمن رأى خيرًا

---

٣٠٩).

(١) صحيح البخاري كتاب التعبير ٤٦- باب إذا رأى ما يكره رقم الحديث (٧٠٤٤) (٤/ ٣٠٩) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا رقم الحديث (٢٢٦١) (٤/ ١٧٧٢).

(٢) مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٩٥) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٧/ ١٤٧) رقم (٩١١٨) والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٣٢٩) رقم (١٣٤١) .

(٣)مسند الإمام أحمد (٢١٩/٢) وتفسير ابن جرير (٩٣/١١)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد (٩/١٢) (٧٠٤٤)

فليحمد الله عليه، وليذكره، ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شر رؤياه، ولا يذكرها، فإنها لا تضره)[١].

(٦) أخرج الإمام ابن عبد البر في التمهيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا رأى أحدكم الرؤى تعجبه فليذكرها، وليفسرها وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه، فلا يذكرها، ولا يفسرها)[٢].

فدلت هذه الأحاديث على الآداب التي يلتزم بها المسلم إذا رأى ما يحب، وهذه الآداب كما يلي:

الأول: أن يحمد الله عليها.

الثاني: أن يستبشر بها.

الثالث: أن يتحدث بها ويخبر بها من يحب دون من يكره.

وإليك تفصيل هذه الآداب:-

الأول: أن يحمد الله عليها:

لما جاء في حديث أبي سعيد (فليحمد الله) والحمد هو الثناء على الله، سبحانه بالقلب واللسان[٣].

الثاني: أن يستبشر بها:

لقوله ﷺ في حديث أبي قتادة (فإن رأى رؤيا حسنة فليُبْشِر) .

قال النووي رحمه الله قوله ﷺ: (فليبشر) هكذا هو في معظم الأصول فليبشر بضم الياء وبعدها باء ساكنة من الإبشار والبشرى، وفي بعضها بفتح الياء، وبالنون من النشر وهو الإشاعة، وفي بعضها «فليستر» بسين مهملة من الستر والله أعلم[٤].

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٣٧/٢) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٨٦/٩ .) رقم (٦٢١٥) .

(٢) التمهيد (٢٨٧/١-٢٨٨) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٨/٣) رقم (١٣٤٠) .

(٣) انظر: ما يتعلق بتفسير الحمد والشكر في تفسير الطبري (٤٦/١) وتفسير ابن كثير (٢٢/١).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٩/١٥).

وقال الحافظ ابن حجر: "وقوله: (فليبشر) بفتح التحتانية وسكون الموحدة وضم المعجمة من البشرى وقيل بنون بدل الموحدة أي يحدث بها،ووقع في بعض النسخ عن مسلم (فليستر) بمهملة ومثناة من الستر"[١].

الثالث: أن يحدث بها ويخبر بها من يحب دون من يكره.

والتحدث بالرؤيا والإخبار بها جاء مطلقًا ومقيدًا، ففي حديث أبي سعيد الخدري مطلقًا دون تقييد (وليحدث بها)، وكذا في حديث أبي هريرة عند أحمد (فليقصها إن شاء) وعند ابن عبد البر (فليذكرها، وليفسرها) وفي حديث عبد الله بن عمرو (فليخبرها بها) وفي حديث ابن عمر (وليذكره).

بينما جاء هذا الإخبار والتحديث مقيدًا بمن يحب كما في حديث أبي قتادة (فلا يحدث بها إلا من يحب) وفي رواية (ولا يخبر إلا من يحب).

وعلى هذا التحديث بالرؤيا الصالحة مستحب، وقد يقال مباح لأنه في بعض الروايات قال: «إن شاء» والأول أقرب، ولا شك أن تقييدها بالأحباب أولى وهم أخص الناس بذكرها لهم.

وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح)[٢].

وجاء سبب هذا النهي في حديث أنس أن النبي ﷺ قال: (إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رَجل رفع رِجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحًا أو عالمًا)[٣].

وفي حديث أبي رزين قال: (ولا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي).

---

(١) فتح الباري (٣٦٩/١٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٥/٢) والدارمي (١٢٦/٢) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: إسناده على شرط الشيخين، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٦/١) رقم (١١٩).

(٣) سبق تخريجه. ص١٨

وفي رواية قال: (ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا)[١].

قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: "فإن كانت بشرى أو شككت فلا تحدث بها إلا عالمًا أو ناصحًا.

العالم يعبرها له على الخير إذا أمكنه.

والناصح يرشده إلى ما ينفعه، ويعينه عليه.

أما الحبيب فإذا عرف قال: وإن جهل سكت.

وأما اللبيب وهو العاقل العارف بتأويلها فإنه ينبئك بما تعول عليه فيها، وإن ساءته سكت عنك وتركها"[٢].

ثانياً :رؤيته لما يكرهه

جاءت الأحاديث السابقة ببيان أن هناك نوعًا من الرؤى يكرهها الرائي، وقد تبين لنا علامات هذا النوع، وأنه من تهويل الشيطان وتحزينه لابن آدم، لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ (المجادلة: ١٠).

فكل شيء ينكد على الإنسان في حياته، ويعكر صفوها عليه فإن الشيطان حريص عليه سواء ذلك في اليقظة أو في المنام، لأن الشيطان عدو كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: ٦).

ومن عداوته أن يصور للإنسان في منامه ما يفزعه في نفسه أو ماله أو في أهله أو في مجتمعه، وهذا يحصل لكثير من الناس ويكثر السؤال عنه، وهذا النوع من الرؤيا أرشدنا النبي ﷺ إلى التحرز منه، ومع ذلك تجد كثيرًا من الناس يجهل هذه الآداب التي أرشدنا إليها رسول الله ﷺ.

---

(١) سبق تخريجه ، ص١٨

(٢) عارضة الأحوذي (١٢٩/٩).

وقد دلت الأحاديث التي ذكرتها في المطلب السابق على بعض الآداب وكذلك ما أذكره من أحاديث أخرى في بيان الآداب التي يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يكره وهي أحاديث كثيرة منها:

(١) حديث أبي سعيد الخدري السابق وفيه: (وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره).

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق عند أحمد وفيه: (وإذا رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصلِّ).

(٣) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما السابق وفيه: (ومن رأى سوى ذلك، فإنما هي من الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثًا، وليسكت ولا يخبر بها أحدًا).

(٤) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما السابق وفيه: (ومن رأى غير ذلك، فليستعذ بالله من شر رؤياه، ولا يذكرها، فإنها لا تضره)

(٥) حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق وفيه: (وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه، فلا يذكرها ولا يفسرها).

(٦) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق وفيه: (فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدثه أحدًا وليقم فليصل)[١].

وفي لفظ: (فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل)[٢].

(٧) ما أخرجه الإمام أحمد ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه)[٣].

---

(١) سبق تخريجه هذا الأحاديث ص٢٤

(٢) سبق تخريجه ص٢٤

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/٣٥٠) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا الحديث رقم (٢٢٦٢) (٤/١٧٧٢).

وفي رواية أحمد (فليبزق) وقال يونس أحد رواة الحديث (فليبسق).

(٨) ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثًا وليستعذ مما رأى)[١].

(٩) ما أخرجه ابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول، وليتفل عن يساره ثلاثًا، وليسأل الله من خيرها، وليتعوذ بالله من شرها)[٢].

(١٠) أخرج الإمام مالك والبخاري ومسلم من حديث يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت قتادة بن ربعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله) قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها [٣].

ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة مختصرًا [٤].

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/٧) رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات.

(٢) سنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا ٤- باب من رأى رؤيا يكرهها، الحديث رقم (٣٩١٠) (٢/ ١٢٨٦) وإسناده ضعيف، لكن له شاهد من حديث جابر عند مسلم، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣١١)، (٣/ ٢٩٤).

(٣) موطأ الإمام مالك، كتاب الرؤيا (٢/ ٩٥٧) وصحيح البخاري كتاب الطب ٣٩- باب النفث في الرقية الحديث رقم (٥٧٤٧) (٤/ ٤٥) وكتاب التعبير ٣- باب الرؤيا من الله الحديث رقم (٦٩٨٤) (٤/ ٢٩٦) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (٤/ ١٧٧١).

(٤) مسند الإمام أحمد (٣١٠/٥) وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٥٠٢١) (٧٢٤/٢) وجامع الترمذي، كتاب الرؤيا ٥- باب إذا رأى في المنام ما يكره ما يضع الحديث رقم (٢٢٧٧) (٥٣٥/٤) وسنن ابن ماجة، كتاب التعبير الحديث رقم (٣٩٠٩) (١٢٨٦/٢).

وزاد مسلم في رواية له: (وليتحول عن جنبه الذي كان عليه)[١].

وفي رواية ابن ماجة قال: (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإن رأى أحدكم شيئًا يكرهه، فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه).

ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم أيضًا من طريق الزهري عن أبي سلمة قال: كنت أرى الرؤيا أعرى منها [٢]، غير أني لا أزمل [٣] حتى لقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثًا وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره)[٤].

وفي رواية لأحمد قال: (فمن رأى رؤيا يكرهها فلا يخبر بها، وليتفل عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من شرها، فإنها لا تضره» قال سفيان مرة أخرى: «فإنه لن يرى شيئًا يكره)[٥].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (١٧٧٢/٤).

(٢) أعْرى: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٢٢٦/٣) "أي يصيبني البرد والرعدة من الخوف، يقال عُرِي فهو معروّ، والعرواء: الرعدة" وقال النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/١٥) أعرى أي أُحمُّ لخوف من ظاهرها، قال أهل اللغة: عُري الرجل إذا أصابه عُراء، وهو نفض الحمَّى وقيل رعدة" وانظر غريب الحديث لأبي عبيد (٧١/٢) .

(٣) أزَمَّلُ: قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/١٥) أزمل: أغطى وألف كالمحموم. وانظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣١٣/٢).

(٤) مسند الإمام أحمد (٣٠٥/٥) وصححه البخاري كتاب التعبير ١٤- باب الحلم من الشيطان « الحديث رقم » الحديث رقم (٧٠٠٥) (٤/ ٣٠١) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا الحديث رقم (٢٢٦١) (٤/ ١٧٧١).

(٥) المسند (٥/ ٢٩٦).

ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم أيضًا من طريق عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال: إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني، قال: فلقيت أبا قتادة، فقال: وأنا فكنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثًا، وليتعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وشرها، ولا يحدث بها أحدًا فإنها لا تضره)[١].

وفي رواية لمسلم قال: (الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئًا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان، لا تضره، ولا يخبر بها أحدًا)[٢].

ورواه الإمام أحمد والبخاري أيضًا من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من رأى رؤيا تعجبه فليحدث بها، فإنها بشرى من الله عز وجل، ومن رأى رؤيا يكرهها فلا يحدث بها، وليتفل عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها) وهذا لفظ أحمد[٣].

ولفظ البخاري قال: (الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره)[٤].

ورواه البخاري أيضًا من طريق عبيد الله بن جعفر بن أبي سلمة عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره)[١].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٠٣) وصحيح البخاري كتاب التعبير ٤٦- باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها الحديث رقم (٢٢٦١) (٤/ ٣٠٩) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (٤/ ١٧٧٢).

(٢) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (٤/ ١٧٧٢).

(٣) مسند الإمام أحمد (٥/٣٠٩).

(٤) صحيح البخاري كتاب التعبير ٤- باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة و أربعين جزءًا من النبوة الحديث رقم (٦٩٨٦) (٤/٢٩٦).

ورواه الإمام أحمد والبخاري أيضًا من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلمًا يخافه فليبصق عن شماله ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان فإنه لا يضره) وهذا لفظ أحمد [٢].

وعند البخاري قال: (... فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره)[٣].

فهذه جملة الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يكره، وقوله ﷺ: (مما يكره) أي يهوله، ويفزعه على ما تقدم في تفسير الحلم وأنه من تخيل الشيطان وتحزينه.

وحاصل هذه الآداب التي أمر بها النبي ﷺ هي ستة آداب كما يلي:

(١) أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا. (٢) أن يستعيذ بالله من شر ما رأى.

(٣) أن يبصق عن يساره ثلاثًا. (٤) أن يقوم فيصلي.

(٥) أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر. (٦) ألاَّ يحدث بها أحدًا.

وإليك تفصيل هذه الآداب، وبيان الحكمة منها.

أولا: أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا:

وذلك لأن الرؤى المكروهة من تخييل الشيطان وتحزينه وتهويله ليحزن بها الرائي، كما سبق في الأحاديث (والحلم من الشيطان) وفي بعضها (ورؤيا تحزين من الشيطان) وفي بعضها (تخويف من الشيطان)، وفي بعضها (أهاويل من الشيطان)

ثانيًا: أن يستعيذ بالله من شر ما رأى:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التعبير ١٠- باب من رأى النبي ﷺ في المنام الحديث رقم (٦٩٩) (٢٩٩/٤).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٠٠/٥).

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ١١- باب صفة إبليس وجنوده الحديث رقم (٣٢٩٢) (٤٤١/٢).

فالاستعاذة بالله مشروعة عند كل أمر يكره، وقد جاء في هذه الأحاديث الأمر لمن رأى رؤيا يكرهها أن يستعيذ بالله من شرها، كما استعاذ بالله من شر الشيطان.

أما صفة التعوذ بالله من شر ما رأى فقد جاء في غير هذه الأحاديث ، ومن أمثلة ذلك:

فأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن إبراهيم النخعي قال: "إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي التي رأيت الليلة أن تضرني في ديني ودنياي يا رحمن"[١].

وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: (بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون)[٢].

ثالثًا: أن ينفث عن يساره ثلاثًا:

في الأحاديث السابقة، أمر ﷺ من أُري رؤيا يكرهها أن ينفث عن يساره ثلاثًا إذا استيقظ.

وقد تعددت الألفاظ الواردة في كيفية النفث وحاصل ذلك في خمسة ألفاظ وفق الآتي:

١- فلينفث. ٢- فليتفل. ٣- فليبصق.

---

(١) الكتاب المصنف (١٨٣/٦) الأثر رقم (٣٠٥٢٨) والمصنف لعبد الرزاق (٢١٤/١١) الأثر رقم (٢٠٣٦٦) وصحح أسانيدهما الحافظ في فتح الباري (٣٧١/١٢).

(٢) مسند الإمام أحمد (١٨١/٢) وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٧٠/١٠) "إسناده صحيح" الحديث رقم (٦٦٩٦) وسنن أبي داود، كتاب الطب، باب كيف الرقي (٤٠٥/٢) رقم الحديث (٣٨٩٣) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٧٣٧/٢) وسنن الترمذي ، كتاب الدعوات الحديث رقم (٣٥٢٨) (٥٤١/٥) وقال أبو عيسى "حديث حسن غريب" وحسنه الألباني كذلك في صحيح الترمذي (١٧١/٣) وأخرجه الحاكم في مستدركه وصححه.

٤- فليبزق. ٥- فليبسق.

أما البصق والبزق والبسق فهي بمعنى واحد، كما جاء في القاموس المحيط: البصاق والبساق والبزاق: ماء الفم إذا أخرج منه،

وما دام فيه: فريق [١].

فخلاصة ذلك ثلاثة ألفاظ وهي:

١- فلينفث ٢- فليتفل. ٣- فليبصق

قال النووي رحمه الله: "وأكثر الروايات (فلينفث) وهو نفخ بلا ريق، فيكون التفل والبصق محمولين عليه"[٢].

وأمره ﷺ بذلك طردًا للشيطان، وتحقيرًا له، واستقذارًا، وخص باليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات، واليمين ضدها والتثليث فيها للتأكيد[٣].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "واستدل به على أن للوهم تأثيرًا في النفوس لأن التفل، وما ذكر معه يدفع الوهم الذي يقع في النفس من الرؤيا، فلو لم يكن للوهم تأثير لما أرشد إلى ما يدفعه، وكذا في النهي عن التحديث بما يكره، والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب"[٤].

والواجب على المسلم هو التسليم والامتثال لأمر الله ورسوله، ثم بعد ذلك لا مانع أن يسأل عن الحكمة والله أعلم.

رابعًا: أن يقوم فيصلي:

والأمر بالصلاة لما فيها من التضرع، والمناجاة لله عز وجل، وإغاضة الشيطان بعدم رجوعه إلى النوم ليعيد عليه التحزين.

---

(١) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط (١١٢١).

(٢) شرح صحيح مسلم (١٨/١٥) .

(٣) انظر: المرجع السابق (٣٧١/١٢) .

(٤) فتح الباري (٣٧٢/١٢).

قال ابن حجر رحمه الله: "أما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجوء إليه، ولأن في التحريم بها عصمة من الأسواء، وبها تكمل الرغبة، وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده"[١].

خامسًا: أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر:

أي يتحول عن الجنب الذي رأى فيه ما يكره إلى الجنب الثاني، والتحول للتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها[٢].

سادسًا: ألا يحدث بها أحدًا.

فقد جاء في الأحاديث السابقة نهي من رأى رؤيا يكرهها أن يحدث بها أحدًا، بخلاف الرؤيا التي يحبها؛ فإنه يحدث بها من يحب، وذكرت بعض الحكم في ذلك.

ومن ذلك ما قاله النووي رحمه الله في قوله ﷺ: (ولا يحدث بها أحدًا). سببه أنه ربما فسرها تفسيرًا مكروهًا على ظاهر صورتها، وكان ذلك محتملاً وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة. قالوا: وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروهًا ويفسر بمحبوب وعكسه، وهذا معروف لأهله [٣].

وذكر القاضي عياض رحمه الله فائدة أخرى في عدم الإخبار بها وهي:

خوف الشغل بمكروه تفسيرها، والتعذيب به مدة لا يعلم قربها من بعدها، فإن الرؤى تخرج بعد سنين، فإذا لم يخبر بها كان ذلك دواء لمكروهها.

وأيضًا إذا لم يخبر بها أحدًا بقي بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسيرًا حسنًا أو أنها من أضغاث الأحلام، وحديث النفس، فكان ذلك أسكن لنفسه، وأقل لتعذيب قلبه [٤].

وقد جاء النهي أيضًا عن إخبار الرجل بتلعب الشيطان به في النوم ومن ذلك:

---

(١) فتح الباري (٣٧١/١٢).

(٢) انظر شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤ /٤٥٣)

(٣) شرح صحيح مسلم (١٨/١٥).

(٤) انظر: فتح الباري (١٢ /٣٧٢).

ما أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه، فقال: إني حلمت أن رأسي قطع، فأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: (لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام)[١].

فإذا عرفنا هذه الآداب التي أرشد إليها نبينا ﷺ تبقى مسألة تدور في الذهن وهي:

(هل يكفي العمل ببعض هذه الآداب أو لا بد منها جميعًا)؟

قال النووي رحمه الله: "وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات، ويعمل بها كلها، وإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث"[٢].

قال ابن حجر رحمه الله معقبًا على هذا: "لم أر في شيء من الأحاديث الاقتصار على واحدة، نعم أشار المهلب إلى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها وكأنه أخذه من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *﴾(النحل: ٩٨، ٩٩) فيحتاج مع الاستعاذة إلى صحة التوجه،

ولا يكفي إمرار الاستعاذة باللسان"[٣].

وقال أبو عباس القرطبي رحمه الله: "الصلاة تجمع ذلك كله؛ لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه، وبصق، ونفث عند المضمضة في الوضوء، واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الأحوال إليه، فيكفيه الله شرها بمنة وكرمه"[٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (١٧٧٦/٤).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/١٥).

(٣) فتح الباري (٣٧١/١٢).

(٤) المرجع السابق (٣٧١/١٢).

المطلب الثاني :آداب المعبر وشروطه

أولاً :شروط المعبر للرؤيا

تعبير الرؤيا من باب الفتيا، والاستفتاء يشمل السؤال عن الأحكام والرؤى جميعًا.

وقد استعمل القرآن الاستفتاء بمعنى السؤال عن الرؤيا في قوله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣) وقوله: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ (يوسف: ٤٦).

وإذا كان الأمر كذلك، فقد وضع العلماء شروطًا للمفتي ينبغي أن يتحلى بها المعبر للرؤيا[١] بل قد يكون الأمر أشد في باب الرؤيا كما قيل للإمام مالك رحمه الله، أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يُلعب؟ ! وقال مالك: "لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهًا فليقل خيرًا أو ليصمت".

قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه؟ لقول من قال إنها على ما أولت عليه؟ فقال: لا، ثم قال: "الرؤيا جزء من النبوة، فلا يتلاعب بالنبوة"[٢].

وقال السعدي رحمه الله: "تعبير الرؤيا داخل في الفتوى، واستشهد بالآيات السابقة، ثم قال: فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم"[٣].

ولهذا لا ينبغي ألا يعبر الرؤيا إلا من توفرت فيه الشروط التي بينها النبي ﷺ في الأحاديث التالية:

---

(١) انظر: الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (٤/٢٤٤-٢٦١) وإعلام الموقعين لابن القيم (٤/١٥٧-٤١٤) وكتاب صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، تأليف أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، خرج أحاديث وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ، وكتاب أدب الفتيا، لجلال الدين السيوطي.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٢/٢٨٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٤/٧٧).

(١) أخرج الحاكم في مستدركه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا عالمًا،أو ناصحًا»[١].

(٢) أخرج الترمذي والدارمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم، أو ناصح»[٢].

(٣) أخرج الإمام أحمد وابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة من حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث، فإذا حدث وقعت، ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا)[٣].

وفي رواية قال، وأحسبه قال: (لا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي).

وفي رواية قال: (لا يحدث بها إلا حبيبًا أو لبيبًا).

فدلت هذه الأحاديث على أن الرؤيا الحسنة لا يحدث بها إلا العالم الناصح ، الحبيب ، اللبيب ، الواد ، ذو الرأي.

وإليك تفصيل هذه الشروط.

الأول: العالم، وهو المتفقه في الكتاب والسنة، مع مزيد فهم ومعرفة بالتعبير، وقد يكون الرجل عالمًا ولا يعبر الرؤيا.

قال ابن العربي رحمه الله: أما العالم فإنه يؤولها له على الخير ما أمكنه[٤].

وقال أيضًا في ذكر فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه أول عالم بالرؤيا وتأويلها، ولا يكون ذلك إلا لمتبحر في العلوم كلها، فإن تفسير الرؤيا لا يستمد

---

(١) سبق تخريجه ص١٨

(٢) سبق تخريجهص٢٦

(٣) سبق تخريجه ص١٨

(٤) عارضة الأحوذي (١٢٩/٩).

من بحر واحد، بل أصله الكتاب والسنة، وأمثال العرب، وأشعارها، والعرف والعادة [١].

الثاني: الناصح: لأنه يرشده إلى ما ينفعه ويعينه عليه، فلا يقع في قلبه إلا كل خير، ولا يعبر له إلا ما يسره.

الثالث: اللبيب: وهو العاقل [٢] العارف بتأويلها، فإنه يخبر بتأويلها، وإن ساءته سكت وتركها.

الرابع: الحبيب وقد سبق أن الرؤيا لا يخبر بها إلا من يحب، فالحبيب إن عرف قال، وإن جهل سكت.

أما غير الحبيب فربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فيحصل للرائي حزن ونكد، وسبق تفصيل ذلك.

قال ابن حجر رحمه الله: "والأولى الجمع بين الروايتين، فإن اللبيب عبر به عن العالم، والحبيب عبر به عن الناصح"[٣].

ولكن جاء التفريق بينهما في حديث أبي رزين عند الإمام أحمد والترمذي حيث قال ﷺ: (ولا تحدثوا بها إلا عالمًا، أو ناصحًا، أو لبيبًا) ففرق بين العالم واللبيب.

الخامس: الواد، وهو الحبيب، فالود هو الحب [٤].

قال أبو إسحاق الزجاج: "الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالمًا بالعبارة، لم يعجل لك بما يغمك"[٥].

---

(١) عارضة الأحوذي (١٥٢/٩).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٢١٦/١) والنهاية في غريب الحديث (٢٢٣/٤) والقاموس المحيط ص (١٧١).

(٣) فتح الباري (٣٦٩/١٢).

(٤) انظر: القاموس المحيط ص (٤١٤).

(٥) شرح السنة للبغوي (٢١٤/١٢).

السادس: ذو الرأي: هو ذو العقل والتدبير، قال في المصباح المنير: "ورجل ذو رأي، أي بصيرة وحذق في الأمور"[١].

قال أبو إسحاق الزجاج: "ذو الرأي، معناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى، فتشكر الله عليها"[٢].

وهذه الأوصاف الستة الواردة في الأحاديث السابقة ترجع إلى ثلاثة أوصاف: العالم، الناصح، اللبيب.

لأن الواد هو الحبيب الناصح، واللبيب هو العاقل ذو الرأي، ولهذا جاءت هذه الأوصاف الثلاثة في حديث أبي رزين وهي قوله ﷺ: (لا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا).

وقد قال بعض العلماء أن (أو) الواردة في الحديث للتنويع [٣].

ثانيا:آداب المعبر

إن الإسلام حث على التمسك والالتزام بآدابه وأخلاقه وخير من طبق تلك الآداب هو نبي الرحمة والهدى فما من خلق أو أدب إلا وكان هو المثل الأعلى فيه ، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم جملة من الآداب التي كان ﷺ يقولها أو يفعلها إذا رأى رؤيا، أو قصت عليه رؤيا فعبرها ، فعلى المعبر للرؤيا أن يلتزم بما كان عليه النبي ﷺ من تلك الآداب، ومن ذلك:

(١) قوله ﷺ لما قص عليه الصحابة رؤياهم للأذان قال (إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال

---

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (١/ ٢٤٧).

(٢) شرح السنة للبغوي (١٢/٢١٤).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي (٦/٥٥٩).

فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به – قال – فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذى بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى. فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم– :(فلله الحمد)[١].

(٢) أيضاً قوله ﷺ لما قص عليه الصحابة رؤياهم السابقة قال: (فلله الحمد)[٢].

(٣) قوله ﷺ في حديث عائشة للمرأة التي رأت رؤيا ففسرها النبي ﷺ فقال: (خير يرجع زوجك وتلدين غلامًا برًا) وقال لعائشة عندما فسرت للمرأة رؤياها (يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها» وقد جاء في الحديث قول عائشة أيضًا: (لئن صدقتك رؤياك)[٣].

(٤) قوله ﷺ في قصة رؤيا عبد الله بن سلام: (رأيت خيرًا)[٤].

(٥) كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد فإني آمركم بما أمركم به القرآن، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ، وآمركم باتباع الفقه والسنة والتفهم في العربية، وإذا رأى أحدكم الرؤيا فقصها على أخيه، فليقل خير لنا، وشر لأعدائنا" [٥].

(٦) ما ورد عن مالك رحمه الله أنه قيل: له أيعبر الرؤيا كل أحد فقال: "إذا رأى خيرًا أخبر به، وإذا رأى مكروهًا فليقل خيرًا أو ليصمت ، قيل: فهل يعبرها على خير وهي عنده على المكروه؟ فقال: لا "[٦].

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (١٨٩/١) (٤٩٩) ، سنن الترمذي (٣٥٨/١) (١٨٩) وقال حسن صحيح مسند الإمام أحمد (٤٣/٤) (١٦٥٢٥)، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة ، باب ذكر الدليل على أن من كان أرفع صوتا (١٨٩/١) (٣٦٣)

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الدارمي في سننه (١٧٤/٢) (٢١٦٣) ، وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (١٢/ ٤٣٢).

(٤) النسائي في السنن الكبرى، كتاب التعبير (٣٨٥/٤) (٧٥٨٦) وسنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا (١٢٩٢/٢) (٣٩٢٠) .

(٥) مصنف عبد الرزاق، كتاب الرؤيا (٢١٣/١١) وشرح السنة للبغوي، كتاب الرؤيا (٢٠٧/١٢).

(٦) التمهيد لابن عبد البر (٢٨٨/١).

(٧) قال ابن القيم رحمه الله في آداب المعبر للرؤيا: "وهو – يعني علم التعبير – يعتمد على طهارة صاحبه ، ونزاهته ، وأمانته ، وتحريه للصدق ، والطرائق الحميدة ، والمناهج السديدة ، وعلم راسخ ، وصفاء باطن ، وحس مؤيد بالنور الإلهي ، ومعرفة بأحوال الخلق وهيئاتهم ، وسيرهم"[١].

(١) ابن القيم الجوزية ،التبيان في أقسام القرآن (١٣١/١).

المبحث الخامس

نماذج تطبيقية في تأويل الرؤى من السنة

جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في تأويل الرؤيا، ومن تلك الأحاديث:

تأويله ﷺ القميص بالدين:

فأخرج أحمد والبخاري في صحيحه ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثُدِيُّ [١] ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين)[٢].

وقد ترجم البخاري – رحمه الله – لهذا الحديث في الصحيح ببابين كما في كتاب التعبير:

الأول: باب القميص في المنام. الثاني: باب جر القميص في المنام.

ووجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا، والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. (الأعراف: ٢٦) ، والعرب تُكني هنا الفضل والعفاف بالقميص[٣].

ويقول ابن القيم رحمه الله: "ألا ترى أن الثياب في التأويل كالقمص تدل على الدين، فما كان فيها من طول أو قصر أو نظافة أو دنس فهو في الدين، كما أول

---

(١) الثدي بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء، جمع (ثدي) وهو للمرأة والرجل، انظر: الصحاح للجوهري (٢٢٩١/٦).

(٢) مسند الإمام أحمد (٨٦/٣) وصحيح البخاري كتاب الإيمان ١٥– باب تفاضل أهل الإيمان (٢٣) (٢٤/١) وكتاب فضائل الصحابة ٦– باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣٦٩١) (٣/ ١٧) وكتاب التعبير ١٧– باب القميص في المنام (٧٠٠٨) وباب جر القميص في المنام (٧٠٠٩) (٤/ ٣٠١) ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ٢٢– باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٢٣٩٠) (١٨٥٩ /٤).

(٣) انظر: فتح الباري (٣٩٦/١٢) .

النبي ﷺ القميص بالدين والعلم، والقدر المشترك بينهما أن كلاً منهما يستر صاحبه ويجمله بين الناس"[١].

وقال ابن العربي رحمه الله في تأويله ﷺ القميص بالدين: "وذلك لأن الدين يستر عورات الجهل، كما يستر الثوب عورات البدن، فالذي كان يبلغ للثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر، والذي كان يبلغ أسفل من ذلك هو الذي يستر فرجه، وما دون ذلك هو الذي يستر رجليه عن المشي فيما لا ينبغي، والذي يستره ويجره هو الذي احتجب بالتقوى من الوجوه كلها، ومن هو إلا عمر"[٢].

---

(١) إعلام الموقعين (١/١٩٠).

(٢) عارضة الأحوذي (٩/١٣٦).

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض لجوانب متعددة في تعبير الرؤى وآدابها وأحكامها من خلال كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح، تبين النتائج التالية:

(١) أنه قد جاء في كتاب الله الحكيم آيات كثيرة تبين مدى اهتمامه بالرؤى، بل إن الله جعل معجزة نبيه يوسف عليه السلام تأويل الرؤيا.

(٢) جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في شأن الرؤى ومن ذلك ذكره لآدابها، وسؤال أصحابه عن الرؤيا كثيرًا وتفسيره لكثير منها

(٣) أن علماء الحديث اهتموا بتلك الأحاديث فصنفوا لها الكتب والأبواب، ووضعوا العناوين للأبواب التي تبين أحكام الرؤى

(٤) أن الرؤى والأحلام في اللغة بمعنى واحد، وهو ما يراه الإنسان في منامه، أما في الشرع فإن الرؤيا تطلق غالبًا على الصادقة التي هي من الله ، والأحلام على الكاذبة التي هي من الشيطان

(٥) أن النصوص الشرعية دلت على أن الرؤى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ) الرؤيا من الله، وهي الصادقة.

ب) الأحلام من الشيطان، وهي من تحزينه وتخويفه وتهويله.

ج) حديث النفس، وهي ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة ويراه في المنام.

(٦) أن الرؤيا الصالحة وصفت بصفات عدة منها:

(أ) كونها من الله. (ب) كونها صادقة.

(ج) كونها صالحة. (د) كونها حقًا.

(٧) أن الشيطان حريص على تحزين وتخويف الإنسان حتى في المنام، ولذلك جاءت التوجيهات النبوية بالتحرز من الشيطان بكثرة ذكر الله وقراءة القرآن والمعوذات.

(٨) أن الناس في الرؤى ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

(أ) من رؤياهم كلها صدق وحق وهم الأنبياء.

(ب) من الغالب على رؤياهم الصدق وهم الصالحون.

(ج) من الغالب على رؤياهم الأضغاث وهم عدا الأنبياء والصالحين.

(٩) أن علم التعبير علم صحيح دلت النصوص الشرعية على صحته.

(١٠) أن تأويل الرؤيا مبني على القياس والمشابهة بين الرؤيا وتأويلها، كما بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والسعدي رحمهم الله.

(١١) أن الرؤيا إذا عبرت وقعت، وذلك مشروط بما إذا أصاب المعبر وجه التعبير.

(١٢) قد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في تأويل الرؤيا، وأنه كان كثيرًا ما يسأل أصحابه عن رؤياهم.

(١٣) جاءت الأحاديث الكثيرة في بيان الرؤيا وآداب من رأى رؤيا يحبها كما يلي:

(أ) أن يحمد الله عليها. (ب) أن يستبشرها. (ج) ألا يخبر بها إلا من يحب.

(١٤) جاءت الأحاديث في بيان آداب من رأى رؤيا يكرهها وذلك كما يلي:

١) أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا.

٢) أن يستعيذ بالله من شرها.

٣) أن يتفل عن يساره ثلاثًا.

٤) أن يقوم فيصلي.

٥) أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر.

٦) ألا يخبر بها أحدًا فإنها لا تضره.

(١٥) أن تعبير الرؤيا من باب الفتوى، ولذلك يشترط في المعبر للرؤيا العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأخيرًا: هذه أحكام تعبير الرؤى وآدابها، فينبغي للمسلم أن يكون وقافًا عند كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لا يجاوزه بإفراط، ولا يقصر عنه بتفريط فكلا الأمرين تضييع لشرع الله، وعدم تعظيم له.

والحمد لله أولا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

وغفر الله لكاتبه، وقارئه، وللناظرين فيه، ولجميع المسلمين، وجعله حجة لي لا حجة علي.

والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر و المراجع

◆ القرآن الكريم.

◆ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني دار الفكر بيروت، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر المحمية (١٣٠٥هـ).

◆ إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت.

◆ البداية والنهاية لابن كثير، دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

◆ تأويل مختلف الحديث للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

◆ التبيان في أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ.

◆ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ضبطه وراجعه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر- بيروت.

◆ التدمرية، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد ابن عودة السعودي الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

◆ تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٠٥هـ.

◆ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: سعيد أحمد أعراب الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

◆ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، الرياض

◆ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

◆ جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الحديث القاهرة ١٤٠٧هـ.

◆ الجامع الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير , اليمامة ، بيروت ،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م

◆ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية الطبعة الثانية.

◆ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت.

◆ سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر العربي بيروت.

◆ سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني دراسة وفهرسة: كمال يوسف الحوت، دار الجنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

◆ سنن الترمذي (جامع الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي تحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار الحديث القاهرة.

◆ سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني.

◆ سنن الدارمي، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

◆ السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

◆ سنن النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المطبعة المصرية بالأزهر.

◆ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

◆ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

◆ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد الزرقاني، دار المعرفة بيروت، طبعة ١٤٠٧هـ.

◆ شرح السنة، للإمام الحسين بن محمد البغوي تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

◆ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

◆ صحيح ابن حبان للإمام محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ١٣٩٠هـ.

◆ صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة: تحقيق وتخريج: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

◆ صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

◆ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، للإمام مسلم بن الحجاج، دار الكتب العلمية بيروت.

◆ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للإمام الحافظ ابن العربي المالكين، دار الكتب العلمية بيروت.

◆ عمدة القاري شرح صحيح البخاري (المسمى بالعيني على البخاري) للشيخ الإمام بدر الدين العلامة أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت.

◆ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهـروي، دار الكتـاب العـربي بيروت، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن الهند ١٣٩٦هـ.

◆ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بـن علـي بـن حجـر العسقلاني دار المعرفة، بيروت.

◆ فيض الباري شرح صحيح البخاري، لمحمد أنور الكشميري، دار المعرفة بيروت.

◆ كتاب الرؤيا، للشيخ حمود بن عبد الله بن حمـود التـويجري، دار اللـواء، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

◆ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام أبي بكر عبد الله عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التـاج بـيروت، الطبعـة الأولى ١٤٠٩هـ.

◆ لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.

◆ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

◆ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان القـاري، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت.

◆ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة بيروت.

◆ المسند للإمام أحمد بن حنبل، شرحه: أحمد محمد شاكر، دار المعـارف مصـر الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ.

◆ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة أحمد بن محمد بـن علـي المقري الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.

◆ معالم السنن، للإمام الخطابي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

◆ معجم مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصـفهاني، تحقيـق: نـديم مرعشلي، دار الفكر بيروت.

الموسوعات الالكترونية:

- الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي ؛ (الإصدار ٥،٠)
- المكتبة المكية الشاملة؛ الإصدار (٣،٤٨)